الثورة
يومية سياسية

تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر

الناطق باســم الخارجيــة: منطلقات وثوابت سورية في التعاطي مع مهمة أنان... حفظ سيادتها وعدم المساس باستقرارها وأمنها والتوازي فـي التطبيق

دمشق
سانا
الصفحة الاولى
السبت 31-3-2012
أكد الدكتور جهاد مقدسي الناطق باسم وزارة الخارجية والمغتربين أن معركة اسقاط الدولة في سورية انتهت بلا رجعة وبدأت معركة تثبيت الاستقرار والنهوض بسورية المتجددة

وحشد الرؤى خلف مسيرة الاصلاح والتطوير ومنع الاخرين ممن يودون تخريب هذه المسيرة والمضي الى سورية المتجددة من الوصول الى أهدافهم.

وقال مقدسي في حديث للتلفزيون العربي السوري أمس ان سورية تخوض معركة دبلوماسية مع عالم غربي معاد لها لكن من مصلحتها انجاح مهمة مبعوث الامم المتحدة كوفي عنان دبلوماسيا من باب سحب الذرائع وتعزيز مواقف حلفائها الدوليين وتكريس الانطباع بأن النظام السياسي في سورية منفتح وليس خائفا من الواقع وهو متأكد مما يقوله.

وأكد مقدسي أن منطلقات وثوابت سورية في التعاطي مع مهمة عنان وغيره هي حفظ سيادة سورية أولا وعدم المساس باستقرارها وأمنها الوطني ثانيا والتوازي المنطقي في التطبيق ثالثا.

وأشار مقدسي الى أن من واجب الدولة احاطة المواطن بخلفية القرارات الدبلوماسية والسياسية التي تتخذ وعلى أي أساس يتم ذلك وما فحوى مهمة عنان ولماذا قبلتها سورية بعد أن جربت مهمات أخرى من قبل.

ولفت مقدسي الى أن الصراحة والشفافية تؤدي الى تحصين المواطن السوري وتعزيز مناعته حتي يدرك لماذا يخرج الى الساحات ويناصر قيادته ويقف معها في مسيرة الاصلاح.

وقال مقدسي ان سورية تطالب العالم أن يساعدها بدلا من الضغط عليها واذا كان هدف أي مبادرة مساعدة سورية في تثبيت الاستقرار وتحقيق الاصلاحات فسورية ترحب بها.

وقال مقدسي ان مجلس الامن أصدر بيانا رئاسيا غير ملزم يدعم خطة عنان المكونة من ست نقاط وبعدها زار عنان دمشق والتقى السيد الرئيس بشار الأسد واطلع منه على حقيقة ما يجري بعيدا عما سمع من دول اقليمية وغربية أو من وسائل الاعلام ثم التقى عنان بعدها سماحة مفتي الجمهورية والمعارضة الداخلية بفئاتها المختلفة وسيدات ورجال أعمال وعاد والتقى الرئيس الأسد مرة ثانية وقدم لا ورقة بما يعني وفق العلاقات الدبلوماسية مجموعة من الافكار غير الملزمة تطرح على الطرف الاخر الذي له أن يقدم رؤيته لكيفية تطبيق هذه الافكار بلا ورقة بديلة وعندما يتفق الطرفان على هذه اللاورقة تصبح ورقة تعكس فهما مشتركا للطرفين.

وأضاف مقدسي ان عنان قدم لا ورقة ذات سقف عال ليست منطقية للغاية في بداية المطاف ولا تناسب خصوصية الواقع السوري فقدمت سورية خلال يومين لا ورقة جوابية وتوضيحية لان الموضوع ليس عقد اذعان بل اتفاق برضى طرفين هما دولة ذات سيادة هي الجمهورية العربية السورية وطرف اخر هو الامم

المتحدة عبر مبعوثها ثم أرسل عنان فريقا تقنيا الى سورية أجرى خمس جولات تفاوضية شاقة مع وزارة الخارجية والمغتربين على مدى ثلاثة أيام تم التوصل في نهايتها الى ما سمي مبادرة عنان.

وأوضح مقدسي أن مبادرة عنان ذات الست نقاط تضاف اليها الرسائل المتبادلة بينه وبين وزير الخارجية وليد المعلم والاثنان يمثلان فهما مشتركا لمهمة عنان فهو لم يخترع حلا للازمة لان الحل معروف كما أن سورية ليست بانتظار عنان ليحل الازمة بل ليساعد بحشد الدعم لحل الازمة عبر مبادرة دولية نأمل صدقها.

وقال مقدسي ان بوصلة القيادة السورية في أي اتفاق أو مبادرة هي حماية الاستقرار وحفظ سيادة الدولة والمحافظة على ما تم استخلاصه من عبر في مبادرات وتجارب سابقة.

وأشار مقدسي الى أن أحد البنود في المبادرة كما في تجربة بعثة المراقبين العرب كان سحب المظاهر المسلحة من الاحياء السكنية والمدن وغيرها وسورية كانت تقول ان الجيش العربي السوري موجود في حالة دفاع عن النفس وحماية المدنيين الذين يؤخذون كرهائن في معظم الاحيان لضرب استقرار سورية والجيش ليس فرحا بالتواجد في الاماكن السكنية وسيغادر ما أن يتم احلال الامن والسلم دون اتفاقات.

وتابع مقدسي ان تحقيق سحب المظهر المسلح يتم عندما يتاح لاي منطقة العودة الى الحياة الطبيعية وعندما يستطيع المواطنون ارسال أولادهم للمدارس واستعادة حياتهم الطبيعية وليس من أجل أن يؤخذ المواطنون رهائن وتفجر مراكز الطاقة ويقتل الناس في الشارع ويزداد التسليح ونحن ندرك أنه عندما تم ذلك فعليا من قبل أصبح هناك تسليح أكبر وظهرت محاولات للسيطرة على أحياء بالكامل وأخذها رهينة ضد الدولة.

ولفت مقدسي الى أن وجود العنصر المسلح المضاد لشرعية الدولة في الازمة السورية بات أمرا موثقا قانونيا ودوليا ومعترفا به وفق تقرير بعثة المراقبين العرب وهو الذي يعطل الحل السياسي واكمال مسيرة الاصلاح والانفتاح.

وقال مقدسي ان موضوع التهدئة ليس بيد سورية فقط لان الازمة السورية مركبة وهناك 40 بالمئة من مستلزمات نجاح مهمة عنان موجودة في سورية بينما الباقي في الخارج عند دول تحتضن وتكرس عناد المعارضة الخارجية وتقول لها لا تتحدثوا مع القيادة السورية لانها راحلة اضافة الى تمويل تلك الدول للعمل المسلح وفق تصريحات علنية على مستوى وزراء خارجية.

وأضاف مقدسي ان على عنان أن يجول على باقي العواصم التي تمول وتستضيف وتحرض المعارضة حتى توقف ذلك وتوقف التحريض الاعلامي المشارك في سفك الدم السوري وأحد بنود التفاهم بين عنان والمعلم هو سعي عنان لدى الخارج وجميع الاطراف ذات الصلة للالتزام بايقاف العنف وهذا يعني اعترافا تاما أن العنف ليس من طرف واحد.

وقال مقدسي ان على أطراف المعارضة الجلوس حول طاولة واحدة بكل شفافية دون أي محرمات سوى التدخل العسكري في سورية لكي يتم الاتفاق على سورية التي نريدها ويريدها المواطن وليس سورية التي تريدها الدول الغربية والفيصل بين الجميع هو صندوق الانتخابات والاليات الدستورية.

وتابع مقدسي توصلنا مع عنان في موضوع التهدئة وسنقوم بالتفاوض من أجل توقيع بروتوكول اطاري يحدد آلية ارتباط وهي كلمة عسكرية الطابع نوعا ما وهي تنسيق بين مجموعة من المراقبين يأتون الى سورية في مهمة محددة لدراسة الموضوع في اطار محدد تحت مظلة السيادة السورية.

وقال مقدسي لا شيء يضمن عدم تكرار ما جرى مع بعثة المراقبين العرب في مهمة عنان ونحن مضطرون للمضي قدما في لعبة سحب الذرائع من خلال الحكمة واستخلاص العبر تحت سقف ثوابت سيادة سورية وعدم المس باستقرارها وامنها كما أن لدينا حلفاء في المجتمع الدولي يؤمنون بأن الحل في سورية سوري بحت ونحن نعمل على تعزيز تفهمهم وموقفهم المبدئي.

وحول موضوع الموقوفين قال مقدسي ان هناك موقوفين بسبب الاحداث وقد أصدر رئيس الجمهورية خمسة مراسيم عفو رئاسي كما عفت وزارة الداخلية عمن يسلم سلاحه دون أن تكون يداه قد تلطخت بالدماء وبالتالي الدولة السورية ليست بانتظار من يقول لها أن تخلي سبيل الموقوفين وهي الاكثر حنانا على أبنائها كما أن هذا الموضوع سيادي بحت ورغم ذلك فسورية متعاونة فيه انطلاقا من مصلحتها كما أن

عملية العفو هي عملية مستمرة ضمن العملية القانونية الدستورية والاهم الا يكون الاشخاص ملوثة أيديهم بالدماء لان هناك حقا عاما وفق قانون الدولة.

وفي موضوع المساعدات الانسانية قال مقدسي نحن لا نقف بوجه هذه المساعدات والاساس لدينا هو السيادة السورية ومظلة الدولة ونرحب بكل من يريد أن يقوم بذلك ولكن عن طريق منظمة الهلال الاحمر السوري أو منظمة الصليب الاحمر الدولي التي قبلنا بها وهي منظمات يشهد لها عالميا.

وبشأن موضوع وسائل الاعلام قال مقدسي ان سورية ترحب بوسائل الاعلام ولكن وفق القوانين والانظمة السورية المرعية فوزارة الاعلام تصدر تصاريح تنظم عمل الاعلاميين وهي متساهلة لابعد الحدود ولكن القوانين فيها أمر سيادي ويجب احترامها والالتزام بها.

وأشار مقدسي الى أن الجانب السوري نجح بالتفاهم المشترك مع عنان عندما أقر الاخير بحق الدولة في الرد على العنف المسلح كمنطق سياسي وسيادي وهو ما لم يكن موجودا في موضوع بعثة المراقبين العرب ما يعني أن تراكم المبادرات ونجاح سورية بتثبيت واقعها على المشهد الدولي بمساعدة روسيا والصين مكن من الوصول الى نسخة معدلة في موضوع المبادرات هي مبادرة عنان كنسخة معدلة ومحدثة عن موضوع المراقبين العرب.

وأوضح مقدسي أن بيان مجلس الامن احتوى جملة مفتاحية هي أن العملية السياسية تقودها سورية وبالتالي انتهى موضوع تنظير البعض عن التنحي وغيره وشروط البعض الاخر بمعنى أن مبادرة عنان لا علاقة لها بالمبادرات السابقة وورودها في نص البيان مظلة فقط لكن الهدف التنفيذي هو النقاط المتفق عليها بين الجانبين وقال مقدسي ان القيادة السورية تود من المعارضين أن يكونوا رجال دولة وهي ليست بوارد الغاء أحد وتود من الجميع أن يلعبوا دورا في سورية المتجددة ولكن هذا الدور يتوقف على العقلانية والحوار والايمان باستقرار البلد وعدم تغيير هويته.

وتابع مقدسي ان القيادة تجري جس نبض للمعارضة كل شهرين وتترك دائما باب الحوار مفتوحا للجميع ولكن من يرفض الحوار هو المعارضة رغم أننا نقول لهم ان سورية لكل أبنائها وليس هناك شرط للحوار سوى منع التدخل الاجنبي فليس مرحبا بمن يدعو لتدمير بلده عسكريا كما أن سورية وافقت على نقاط المبادرة الصينية رسميا وعلى بيان وزارة الخارجية الروسية للحوار مع معارضة الخارج دون شروط في موسكو ولكن هم من رفض الحوار فورا ودون تردد.

وأضاف مقدسي ان مؤتمر اسطنبول ليس لاصدقاء سورية وأجنداته ليست للصداقة بل لمعاداة سورية وضرب استقرارها ونرى فيه عرقلة صريحة لمهمة عنان.

وقال مقدسي ان العرب هم من تخلوا عن دورهم في مساعدة سورية عندما التفوا على تقرير بعثة المراقبين الموضوعي والايجابي الذي نقل حقيقة الواقع السوري بتجرد وليست سورية من تخلت عن العرب في مساعدتها.

وأكد مقدسي أن سورية تفرق دائما بين العروبة وجامعة الدول العربية التي تتمنى النجاح لها وهي تؤكد لمن يقود حاليا العمل العربي السلبي المشترك أن ذلك لن يدوم لانه لا يمكن لتلك الدولة أن تقود العمل العربي لاسباب تاريخية وجيوسياسية فدعائم العمل العربي المشترك هي مصر وسورية والعراق والسعودية ونأمل لمصر التعافي كما نأمل للسعودية أن تقوم بمراجعة ايجابية للموقف من سورية لاننا نود أفضل العلاقات معها وأن تلعب دورها العروبي في مساعدة سورية وليس استهدافها.

وأشار مقدسي الى أن سورية لن تتخلى عن عروبتها وهي تدافع عن كل القضايا العربية وتتعامل مع الدول العربية حاليا بشكل ثنائي فقط وغيابها يضعف الجامعة العربية ولا يعزز دورها ومن تخلى عن دوره هي الجامعة عندما رمت تقرير بعثة المراقبين في سلة المهملات واتجهت الى التدويل وبناء على ذلك لن تتعاطى سورية مع أي مبادرة من الجامعة كمنظمة بغياب سورية.

وأوضح مقدسي أن بعض الدول العربية تعاني حالة عند سياسي فيما الدول الكبرى التي حتى لو كانت معادية لسورية تجري اعادة حسابات واعادة تموضع فوضع خط بياني للازمة السورية التي مضى عليها حوالي سنة وشهر يظهر أن المواقف الدولية ليست نفسها التي كانت في اذار ونيسان الماضي وكذلك تغطية الحدث السوري والتعاطي معه فهم جربوا كل شيء مع سورية وكان أولا المراهنة على ما يسمى

انشقاقات هيكلية الدولة لكنها لم تنفع فجربوا التحريض الاعلامي وتصوير واقع افتراضي ليس حقيقيا ولم ينفع ذلك أيضا ثم جربوا التمويل والتسليح واستضافة كيانات مسلحة لضرب استقرار سورية وكذلك لم ينجحوا بمعنى أن المشروع وصل الى اخره ولذلك قد يكون هناك نوع من اعادة التموضع حاليا وسبب ذلك صمود الشعب السوري.

وقال مقدسي ان الديموغرافيا السورية هي التي فازت لذلك يجب على تلك الدول أن تخرج من هذه التناحة السياسية فليس بامكان أحد أن يلغي سورية ويضرب استقرارها والحل سياسي بامتياز.

وحول التصريحات الامريكية بشأن مهمة عنان قال مقدسي ان هناك تصريحات متضاربة من المسؤولين الامريكيين احتوت في بعضها على أمور ايجابية هي الترحيب لانه ليس باستطاعتهم الا أن يرحبوا ليس لانهم يحبون سورية بل لان هناك واقعا يفرض ذلك فسورية رحبت بهذه المبادرة وتتعاون ايجابيا معها وهي تأمل الا يتكرر مشهد بروتوكول الجامعة العربية لانها قبل أن توقع قالوا لن توقع وعندما وقعت قالوا لن تنفذ وعندما نفذت رموه في سلة المهملات ولذلك قطار الاصلاح السوري وبوصلة القيادة السورية مستمرة بالسير بغض النظر عمن يرضى أو يرحب.

وحول المرحلة القادمة من خطة عنان قال مقدسي ان أبرز خطوة لاحقة هي توقيع البرتوكول الذي ينظم موضوع المراقبين للوصول الى التهدئة وسورية ستستقبل قريبا وفدا تقنيا للتفاوض بين الجانب السوري والامم المتحدة على اليات هذا التطبيق.

وختم مقدسي بالقول ان سورية ملتزمة بالتعاون ايجابيا مع مهمة عنان التي تم تبادل الشرح بشأنها وهذا ما وصفه عنان بالرد الايجابي ولكن هناك واقعا على الارض يجب التعامل معه وقد يصطدم بأمور ترتبط به ومهمة الجانب السوري تسهيل هذه الامور وتذليل العقبات مادام المطلوب تثبيت استقرار سورية وتهدئة النفوس للتوجه للحل السياسي.

E - mail: admin@thawra.com

مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ـ دمشق ـ سورية